

أنطاكية Pisidia ، التي تقع على الهضبة الغربية لجبال طوروس ، كان لها شرف أن تكون المكان الأول في كل آسيا الصغرى لسماع وعظ القديس بولس (لاحظه القديس لوقا في أعمال 13: 16-41). بهذا ، تأسست كنيسة أنطاكية ، ومن هناك انتشر إنجيل المسيح إلى المنطقة الأوسع. بينما يمكننا أن نشعر بالامتنان للرسول العظيم لهذا العمل الخلاصي ، لم يكن القادة اليهود في كنيس أنطاكية في ذلك الوقت. لقد انزعجوا بشدة عندما رأوا السكان المسيحيين في المدينة والقرى المحيطة تنمو. ناشد هؤلاء المتعصبين السلطات ، التي قامت بعد ذلك بمضايقة وطرد Sts. بول وبرنابا من المحافظة. لم تنتهي مشاكلهم عند هذا الحد ، لأن القديسين تعرضوا للاضطهاد أيضًا في Lystra و Iconium. في الواقع ، في Lystra تم رمح القديس بولس إلى النقطة التي تركها فيها أعداؤه لقتلى (انظر أعمال الرسل 14: 19). نجا بأعجوبة ، لكن الاضطهاد والحزن لم يتركوه قط. في رسالته الثانية إلى كورنتوس ، يعرض المعاناة التي عانى منها من أجل الإنجيل: المرض ، الجوع ، العطش ، البرد من نقص الملابس والمأوى ، الإرهاق من رحلاته مع التهديد المستمر بالسطو ، حطام السفينة (في طريقه إلى روما) ، تعرضه للضرب بالعصي والحجارة ، و 4 سنوات سجن. هناك أيضًا "الشوكة في الجسد ، التي ضربها الشيطان" التي كافح بها القديس باستمرار (انظر كورنتوس الثانية 11: 23-33 ؛ 12: 7).

يمكننا أن نعجب بشخصية القديس بولس العظيمة ، التي على الرغم من كل المصاعب ، تشارك في العمل التبشيري الذي انتشر الشرق والغرب. لكن كيف تعامل هذا الرسول الأعلى مع هذا الحزن؟ يمكن للمرء أن يتوقع أن كل هذا الألم والصعوبة سيقدان القديس بولس إلى تعاسة كبيرة وبأس. في مثل هذه الحالة ، سيكون شخصية يرتى لها ، يشكو الله: يا رب ، ماذا فعلت لك لأستحق الكثير من العذاب؟ أنا أعلم لك لتعليم الناس أن يؤمنوا بك! لماذا سمحت لي بالذهاب إلى هنا؟ عندما يراني الناس بهذه الطريقة نتيجة إيماني بك ، سيبقون بعيدًا لتجنب المصير نفسه! لكن كما تعلم ، لم يشعر أي من هذا في روح القديس. على العكس ، "ابتهج في معاناتي" ، كما يكتب إلى أهل كولوسي (كولوسي 1: 24). إلى كورنتوس يكتب: "عندما أكون ضعيفًا ، فأنا قوي" (كورنتوس الثانية 12: 10). هذا لا يتوافق مع المنطق البشري ويبدو غريبًا ، لكن القديس بولس استهدف أعلى. مثل الرياضيين الذين يعملون بجد للفوز بالميدالية الذهبية في الأولمبياد من خلال التدريب المستمر وممارسة الرياضة والحرمان من النفس والألم ؛ وكذلك عمل القديس بولس من أجل هدف أكبر في حياته ، حتى أنه تحرك "تحو هدف جائزة دعوة الله الصاعدة في المسيح يسوع" (فيلبي 3: 14). كان يعتقد أنه بغض النظر عن مدى معاناة المسيحي في هذه الحياة القصيرة ، فإنه لا شيء مقارنة بالمجد الأبدي الذي يخبئه الله لنا في الحياة السماوية القادمة (انظر رومية 8: 18). لهذا لم يكن هناك تردد عندما قال للمسيحيين الذين أناموا حديثًا من أنطاكية بيسيدية: "يجب علينا أن ندخل مملكة الله" (أعمال الرسل 14: 22). اسمع من أجل مناسبتهم ، كما فعل المعلمون الكذبة (انظر 2 تيموثاوس 4: 3). لم يكن خائفًا من مغادرة الناس للكنيسة عندما سمعوا بصعوبة ذلك ، لأنه تذكر ما قاله يسوع نفسه: "ضيق هو الباب ، وصعبة هي الطريق التي تؤدي إلى الحياة" (متى 7: 14). ويشجعنا الرب على السعي للدخول عبر البوابة الضيقة "لوقا 13: 24).

إخواني وأخواتي ، دعونا نضع في أذهاننا وقلوبنا درس المهم الذي تعلمنا إياه الرسول المقدس اليوم بكلمته ومثاله. ستكون هناك دائمًا مشاكل في حياتنا. بعد كل شيء ، قال لنا الرب ، "في العالم سيكون لك ضيق" (يوحنا 16: 33) قال القديس بايسوس الأتوسي: "أمراضى أفادنتني أكثر من كل صيام ، وسهرات ، وتمارين حياة زاهدة. "لسنا وحدنا في مواجهة هذه الآلام ، لأن المسيح موجود دائمًا ، يمنحنا القوة ، ولدينا كلمة الله التي تؤكد لنا أننا لن نخزي ما وراء قدرتنا (انظر كورنتوس الأولى 10: 13). نرجو ألا نستسلم أبدًا ، ولكن بدلاً من ذلك ، واجه كل شيء بشجاعة وصبر وتفاؤل وروح قتالية ، كما فعل القديس بولس. ومن خلال القيام بذلك ، يمكننا حقًا أن نقول في نهاية حياتنا: "لقد قاتلت الكفاح الجيد ... أخيرًا ، هناك لقد وضع لي إكليل البر الذي سيعطيه لي الرب في ذلك اليوم (تيموثاوس الثانية 4: 7-8) أمين.